لله تعالى وجاوزنا ببني اسرايل البحر هو من جاوز المكان اذا
تخطاه وخلفه والبا للتعديه اي جعلناهم مجاوزين البحر بان
جعلناه يبسا وحفظناهم حتى بلغوا الشط وقري جوزنا
وهو من التجويز المرادف للمجاوزة لا مما هو بمعنى التنفيذ نحو
ما وقع في قول الاعشي كما جوز السبكي سوو الاصل وجوزنا
بني اسرايل في البحر وخلا النظم الكريم من الايذان بانفصالهم
عن البحر ومقارنة العناية الالهية لهم عند الجواز كما هو المشهور
في الغرق يقال اذ هبه وذهب به فاتبعهم يقال تبعه حتى اتبعته
اذا كان سبقك فلحقته اي ادركهم ولحقهم فرعون وجنوده
حتى تراءت الفئتان وكاد يجتمع الجمعان بغيا وعدوا ظلما واعتدا
اي باغين وعادين او للبغي والعدوان وقري عدوا وذلك ان
موسى عليه السلام خرج ببني اسرايل على حين غفلة من فرعون
فلما سمع به تبعهم حتى لحقهم ووصل الى الساحل وقد خرجوا من
البحر ومسلكهم باق على حاله يبسا فسلكه بجنوده اجمعين فلما
احزهم واولهم بالخروج غشيهم من اليم ما غشيهم حتى اذا
ادركه الغرق اي لحقه والجمه قال امنت انه اي بانه
والضمير للشان وقري بالكسر وذلك ان موسى عليه السلام
خرج ببني الله على الاستيناف بدلا من امنت وتفسيرا له لا اله
الا الذي امنت به بنوا اسرايل لم يقل كما قال السحرة امنا برب
العالمين رب موسى وهارون بل عبر عنه تعالى بالموصول وجعل
صلته ايمان بني اسرايل به تعالى للاشعار برجوعه عن
الاستعصا وباتباعه لمن كان يستتبعهم طمعا في القبول والانتظام
معهم في سلك النجاة وانا من المسلمين اي الذين اسلموا نفوسهم

لله

لله تعالى اي جعلوها سالمة خالصة لله تعالى واراد بهم اما
بنوا اسرايل خاصة واما الجنس وهم داخلون فيه دخولا
اوليا والجملة عطف على الاول على امنت وايثار الاسمية لادعا
الدوام والاستمرار وعلى الثاني يحتمل الحالية ايضا من ضمير
المتكلم اي امنت مخلصا لله منتظما في سلك الراسخين فيه
ولقد كرر المعنى الواحد بثلاث عبارات حرصا على القبول
المفضي الى النجاة وهيهات هيهات بعد ما فات بما هو اته وقوله
عز وجل الان مقول القول مقدر معطوف على قال اي فقيل
الان وهو الى قوله تعالى انه حكاية لما جرى منه سبحانه من
الغضب على المخذول ومقابلة ما اظهره بالرد على وجه
الانكار التوبيخي على تاخيره وتقريعه بالعصيان والافساد
وغير ذلك وفي حذف الفعل المذكور وابراز الخبر المحكي
في صورة الانشا من الدلالة على عظم السخط وشدة الغضب
ما لا يخفى كما يفصح عنه ما روي ان جبريل عليه السلام
دس فاه عند ذلك بحال البحر وشره به فانه تاكيد للرد
القولي بالرد الفعلي ولا ينافيه تعليله بمخافة ادراك الرحمة
فيما نقل انه قال للنبي عليه السلام فلو رايتني يا محمد وانا
اخذ من حال البحر فادسه في فيه مخافة ان تدركه الرحمة
ان المراد بها الرحمة الدنيوية او النجاة التي هي طلبه المخذول
وليس من ضرورة ادراكها صحة الايمان كما في ايمان قوم
موسى عليه السلام حتى يلزم من كراهة ما لا يتصور في شان
جبريل عليه السلام بالرضا بالكفر اذ الاستحالة في ترتب
هذه الرحمة على مجرد التفوه بكلمة الايمان وان كان

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)